

باب التربية والتعليم

ليست وظيفة المدرسة مقصورة على
تعليم العلوم فقط فان بث الفضيلة
والأفكار من اخص وظائف المدرسة

يكون الرجال كما يريد النساء
فاذا اردن ان يكونوا عظاما وفضلاء
فعلوا النساء ما هي العظمة والفضيلة

نقطة مهمة في تربية البنات

او

* اصلاح الرجال باكلة ضفدع *

لحضره المدموازل روزا انطون ناظرة مدرسة الاناث الاميركية بالابراهيمية - رمل
الاسكندرية

المرأة محور العمران ولذلك لا يدور حديث الا ويدخله موضوع النساء وما لهن من
الحسنات والسيئات . وقد قال بعض الكتاب لا شيء اعظم فائدة في العالم من النساء ولا
شيء اكثر ضرراً منهن . وقد فسدوا بذلك انهن اذا رمن النفع يستطعن النفع كثيراً واذا
رمن الضرر يستطعن الضرر كثيراً . وسلطتهن هذه فطرية لا يخرجن الى من يعلمن اباهما
وكفى دليلاً على ذلك مقدرة حواء منذ البداية على اغراء جدنا آدم
واذا راجعنا صحف التاريخ من قديم وحديث في العالم الوحشي والمتدن في البلاد
العربية والشرقية بين المسيحيين وغير المسيحيين حتى عبدة الاوثان نجد ان حالة المرأة هي
الفاعل الاول في حالات تلك الشعوب فاذا كانت مرتقية كانت الشعوب مرتقية وبالعكس
فهذه القوة التي تؤثر بها المرأة على الناس هي ما نسميه «سلطة النساء»

وبياناً لحقيقة هذه السلطة لا ارى احسن من حكاية حال شرحها القائد صموئيل هوستن
الاميركي . فان هذا القائد دُعي في ذات ليلة الى حضور التياترو فكتب الى صاحب
الدعوة بقولـ « لا تلموني اذا رفضت اجابة دعوتكم لاني متأكد ان امراتي لو كانت
موجودة معي الان لما سمحت لي بالذهاب الى التياترو وليس ذلك منها عن حكم بل عن
لطف تستولي به على جميع اميالي وتديرها الى حيث تشاء ولا تشاء الا الخير »

وقد ذكر هذا القائد عن نفسه انه كان في بدء زواجه شرس الاخلاق فظاً شريراً متمرداً معها بذلت زوجته في سبيل ارضائه لا يمكنها ارضاءه . والذي كان يغيظها بنوع خاص عدم رضاه عن جميع ما تطبخه له من الغذاء فكان يقول بتهكم « ضفدع مشوي اطيب من طبيخك » فاتفق يوماً انه ارسل لها سمكاً فقالت اليوم يجب ان اجرب لعلني اتمكن منه . فبادرت الى طبخ السمك في جميع صنوفه مقلياً ومشوياً ومسلوقاً وبالفرن . واستحضرت على ضفدع مشوي ايضاً . فعند المساء جاء الزوج للعشاء فوضعت على المائدة سمكاً مشوياً . فاستنجمه وقال لو كان مسلوقاً لكان اصلىح . فاحضرت المسلوق فذافه وقال هذا سمك صغير لا يصلح للشيء ولو كان مقلياً لكان احسن . فاحضرت المقلي . وهكذا الى آخر الاصناف حتى ضجر الرجل . فقال كل شغلك هذا لا ينفع ولو كان ضفدع مشوي لكان احسن من كل طبخك . فبكل هدوء ورزانة اسرعت تلك الزوجة الكريمة واحضرت الضفدع المشوي . حينئذ انسكبت دموع القائد العظيم وقال . عفواً يا عزيزتي عن كل ظلمي وجوري واصفحي عن الماضي فاني ابدأ الان حياة جديدة . وهكذا عاشا بعد ذلك احسن معيشة . فهذه هي سلطة المرأة التي يصلح بها الرجال بل العالم كله لا غير ذلك من العناد والكبرياء والخصام

وقال جان كوتسي آدم « كل ما بلغت من التقدم والارتقاء وكل ما حصلت عليه ناشي عن تأثير مثال امي الحسن في » ووصاياها « وهكذا قال باكس ودويت ونيوتن . واذا نظرنا في التاريخ وجدنا ان كولبس اكتشف اميركا ولكن لولا مساعدة ايزابل ملكة اسبانيا لما استطاع التبحر . ووشنطون حرر اميركا ولكن امه هي التي بثت في نفسه روح الحرية . واول مدرسة ابتدائية فتحت للصغار في اميركا اعني المدارس العامة الكثيرة كان انشاؤها بمساعي السيدات الاميركيات

وهذا التأثير غير محصور في البلاد المتقدمة فان قبيلة موهوك المتوحشة لما شاهدت نساؤها طول زمن الحرب والشورور الكثيرة في قبيلتهن عقدن مجتمعات نسائياً غايتها ابطال تلك الحرب وملاشاة شرورها . فقممن على رجالهن قومة واحدة حتى اضطررنهم الى عقد السلم وترك القتال

وكتب احد المشاهير عن سلطة ابنته علي ولد وحيد له كان مجنوناً قال « لم يكن احد يستطيع اخماد ثورته سوى لويزه ابنتي » وبعد زواج هذه الابنة اشتد الجنون بالولد لان التي كانت تسكنه وتهديه قد فارقت . وقد قال هذا الكاتب ان ابنتي هذه هي التي جعلتني

اكتب في موضوع سلطة النساء . وعنه اخذت موضوع هذا الفصل الصغير
والسبب الذي جعلني اكتب هذا الموضوع رغبتى في امرين . الاول اظهار عدالة
الخالق الذي لم يجعل المرأة ضعيفة الا واعطاها تلك السلطة لموازنة ضعفها . فعلى النساء ان
لا يحسدن الرجال على اشغالهم وسلطتهم وقوتهم لانهم اقوى منهم
والامر الثانى الاشارة الى هذا الكنز الثمين الموجود في ابدي النساء وهن لا يبالين
به بل يفشن عن كنز خيالي موهوم . وهذا الكنز الخيالي الموهوم هو الافراط في اللبس
الفاخر والمناظرة في ذلك وفي المعيشة التى يسميها الكتاب دنيوية ولا اشير اليها هنا الا
اشارة . واني لست من النواقي او بالحري من الذين يذمون (الموضة) لاني اعرف انه لا بد منها
الا اذا اردنا تغيير اذواق النساء وهذا من شؤون الخالق عز وجل . واذا اردت ان
تطاع فسل ما يستطيع . ولكني ارى وجوب الاعتدال في هذا الامر الذي اصبح ضربة من
الضربات لان المرأة لم تخلق له ولكن لتلك السلطة التي ذكرتها . نعم المرأة لم تخلق لتكون
صنماً يتفرج عليه الناس وهذا امر اقول به لا نجل واحب ان ينتبه اليه السيدات فانهن كثيراً
ما ينسينه . وبودي لو ان معلمات مدارس البنات تحذو حذو معلمة اميركية مشهورة تدعى
ماري لويز جعلت كل عنايتها مصروفة في مدارسها الى تربية البنات باسلوب يعلم الابنة ان
تكون ذا تأثير في الدنيا بواسطة اخلاقها وادابها لا بواسطة جمالها وثيابها . وربما كانت هذه
الكلمة «التاثير بواسطة الاداب لا بالثياب» مصدراً لاصلاح عظيم يغير وجه الشرق كما يريد
الشرقيون وينشئ في كل امة الرجال الذين تطلبهم . فعسى ان يكون في قولي هذا
فائدة للمعلمات والامهات .

* نمو العظام في الجسم *

قد نعمل عملية جراحية في جسم الانسان ومتى شفي عاد اللحم فنبت ونما كما كان
قبل العملية . وهذا امر معروف عند الجراحين . ولكن الامر الجديد هو نمو العظام كنمو
اللحم . فانه من المعلوم ان النقرس والصل قد يحفران عظام الانسان في الجهات المصابة فرأى
الاستاذ فون موستييج موروف النمساوي وجوب سد هذا الحفر . فاخذ مادة ركبتها من
مسحوق عظام الحوت والزيت واليودوفورم واذابها ثم جعلها بحرارة الجسم وبسطها على العظم
المحفور في بدن المريض وربطها . فلم تمض على ذلك مدة طويلة حتى التحمت هذه المادة
بالعظام وصارت منها .